

صباح العرب

عدلي صادق



الكذب البائس

في ميادين السياسة، لطالما سمعت أكاذيب لئيمة يطلقها أقوياء لخداع المستضعفين، لكن هناك أنواعا أخرى من الإفك، يُطلقها مستضعفون، لا يخادعون بها إلا أنفسهم وبنو جلدتهم، وهذه تُعد نوعا من الكذب البائس وشديد الإيذاء؛
دوافع هذا النوع الأخير كثيرة، ومن بينها تبرير المواقف وإطلاق الوعود بحماقة تصرق أصحابها لدى المكذوب عليهم. وربما يكون الهدف من بعضها مجرد التجميل، وعندئذ تكون الحماقة أكبر. ففجيرة الفلسطينيين مع إسرائيل، علمت الأولين أن الأخيرة تستفيد من الخطابات الكاذبة، وتجعل من كل خطاب، إعلان نوابيا، يساعدها على تبرير ما تفعله عندما تهجم وتحتل وتقتل. فمنذ تأسيس هذه الدولة، ثابرت على القول إنها محاطة بدول وجيوش تتحضر لإبادتها، وهي تعرف أن لا شيء من ذلك في الواقع، لكنها كانت تقول لمن لا يصدق، أن يستمع للخطابات العربية، ربما العرب تعلموا الآن، وعرفوا كيف يتحاشون خطاب الطنين الماحق في اللغة والغائب أصلا عن النوايا. لم يتبق سوى الإيرانيين الذين يستخدمون خطاب الإبادة الذي لا تزال إسرائيل تستفيد منه فتهجم أو تقصف وتسقط الضحايا. ولأسباب كثيرة، لا يريد الإيرانيون تنقيح خطاب المناصرة لكي يستفيد منه الفلسطينيون.

سُمع مؤخرا تصريح لأحد قادة حماس، يبرر فيه التهدة في غزة، من منطلق قناعة خاطئة في وعيه الباطني، بأنها معيبة ولا تليق بحجافل حركته. قال إنها محض تدبير "جهادي" هدفه مراكمة وسائل القوة، لكي يكون الانقراض بعدئذ، وإنجاز التحرير الذي يعني في ثقافته، تصفية هذه الدولة المدججة بالسلاح. تلقى الفلسطينيون هذا المنطق بالسخرية. قيل له، إن كان هذا هو العزم فعلا، فلماذا إفشاء سر الخطة؟ وإن لم يكن هذا هو العزم، فلماذا غاب عن ذهن السيد القائد، أن إسرائيل صاحبة تجربة قديمة جديدة في الاستفادة من هذا تصريحا مزلة. فلو كسرت الآن تفاهات التهدة وهجمت، ستقول إن الطرف الآخر لئيم، ينوي استغلال الوقت لمراكمة عناصر القوة، وإن لم تصدقوا أسالوا القائد الهمام؛
المفارقة أن عمى الإلوان، يختلط بالكذب في هكذا تصريحات. فكيف يمكن مراكمة عناصر القوة من مجتمع منكم ومحاصر ومُعترس حتى النخاع؛ في موازاة تلك الإكذوبة الحماوية البائسة، استمع الفلسطينيون إلى أوبريت فني بثه تلفزيون فلسطين امتداحا لرئيس السلطة. كان وصف الرجل في عنوان الأوبريت "ملاك السلام" الذي "جعل الخراب مجدا". فبعد بث الشريط، اشتعلت وسائل التواصل بسخرية أعنى مشفوعة بالأستلة: ليت المؤلف والممثل، بشرح لنا لمستمتع أكثر. فأي مجد يقصدان، وأي سلام، ويعد أي خراب!

مصرية تعيد للأشياء المهملة قيمتها عبر الفن



بأفكار بسيطة لا شيء يفقد قيمته مع الزمن

فالفن بوابة للتعبير عن انفسنا كما هي واكتشاف الذات".
وقالت نهى القهوجي، وهي إحدى المهتمات بالصناعات اليدوية والتراث في ورش ترام الوان، "العرب" تعرفت على الترام عبر فيسبوك، نمت خبراتي في العمل اليدوي بخامات الورق والنحاس

والبلاستيك بإضافة خامة جديدة على مثل الزجاج الذي لم أعد أخاف منه".
واستفاد من الورش المئات من المشاركين، تعلموا فيه توظيف القطع المهملة، وبعض الورش تجمع أسرا وأخرى تجمع بين جنسيات عديدة للتعرف على الثقافات وتعلم قبول الآخر عبر الفن.

"المشروع الآن لا يحتاج إلى أكثر من دائرة، تشكلها أجساد المتدربين في الهواء الطلق وتذاكر الدخول إلى حديقة عامة. لكنه لا يمتلك مقرا تنظيما أو إمكانيات مادية لتنظيم مثل ذلك الكرفان".
وتشدد على أن "أثمن قيمة استمدتها من العمل المجتمعي تقدير الذات والحرية،

حوّلت ناشطة مصرية عربية ال"ترام" إلى مشروع يقوم على عربات وهمية تنقل المبدعين بين محطات مختلفة تساعدهم على تقييم الأشياء والذات، عبر ورش تجعل القطع المهملة قطعاً فنية.

رحاب عليوة

وتتمحور ورش سيد حول القطع المهملة، والأشياء التي يعتقد صاحبها أنها لم تعد صالحة للاستخدام، لابتكار قطع فنية لافتة، فمثلا قطع الزجاج المكسور تتحول بين يديها إلى وحدات إنارة مبهجة الألوان ومبهجة، أو إلى قطعة ديكور تزين الطاولة أو الحائط، وقصاصات الكتب الدراسية تصبح جزءا من لوحات فنية تضم توكينات أخرى، أما قوارير المياه البلاستيكية فتصبح تلك القوارير لها دور آخر إذ تصبح كسجادة غير تقليدية.

وأكدت سيد أن فلسفة مشروعها تكمن في "الإيمان بقيمة الأجزاء والأشياء المكسورة سواء داخل الإنسان أو خارجه".

وتطمح الناشطة المصرية إلى أن يتحول ترامها المجازي إلى ترام حقيقي، ولو كهيكل بسيط التكوين (كرفان) قادر على

التنقل من مكان إلى آخر، فتقام داخله الورش مرة على ضفاف النيل، وأخرى داخل حديقة عامة، وثالثة في ضاحية شعبية، ورابعة في منطقة مرفهة، ويتعد بالحلم متمنية الانتقال داخل الأقاليم أيضا بقراها ونجوعها. ويصطلم حملها بقلعة الإكائيات وغياب الدعم، وتقول

القاهرة - استلهمت الناشطة ندى سيد من الترام الذي أصبح قطعة أثرية انضمت حديثا إلى قصر البارون في ضاحية مصر الجديدة، فكرة تهدف لنقل القيم التراثية والجمالية حتى يظل الترام حيا، ولو كفكرة.
ويتجالب "ترام الوان" الذي أسسته سيد (28 عاما)، على أزمة "اللامكان" ويجولها إلى فكرة عمل، فانطلق الترام غير مقيد بخطط سير محدد، إذ حط رحاله مرة في حديقة عامة وثانية في مكتبة، ومرة ثالثة لدى مؤسسة ما، منظما ورشا متمركزة حول موضوع إعادة اكتشاف "قيم الأشياء.. والذات".

الترام الذي يحمل اسم المشروع، ليس إلا استعارة للاسم، فلا ترام يسير في شوارع القاهرة حاليا بعدما ودعت ضاحية مصر الجديدة آخر خط له العام الماضي. وانخذت سيد من الترام وسيلة لنقل أفكارها بشأن قدرة الأشياء القديمة على الانتقال عبر الزمن من أجل حجز موقع في المستقبل بتغيرات وظيفية، تشير إلى أن الأشياء لا تقف في محطة محددة، بل هي قادرة على تجديد الرحلة دائما، بتدخلات بسيطة.

وقالت سيد لـ"العرب"، "الترام كان وسيلة تنقل تجمع بين أناس مختلفين، وكذلك الشأن بالنسبة إلى الورش".

حانة تبيع الأكسجين في نيودلهي

وقال مالك الحانة أيافير كومار الذي قام بتدشين الحانة في مايو الماضي "هناك إقبال كبير على هذه الحانة الأولى من نوعها في نيودلهي"، مضيفا أن الأكسجين المنقى يمكن أن يريح المواطنين من الهواء السام والإرهاق واضطرابات النوم وحتى الاكتئاب.
ويذكر أن حانة تقدم الأكسجين فتحت أبوابها في نيودلهي عام 2015، ولكن سرعان ما توقف عملها وأغلقت. وأضاف كومار (26 عاما) "هناك ما بين 30 و40 شخصا يأتون لتلقي جرعة الأوكسجين كل يوم. كما نقدم عبوات محمولة للزبائن الذين بإمكانهم حملها معهم أينما يريدون".
وصرح بعض الزبائن، الذين يعانون من التدايعات السلبية للتلوث، مثل تحرق

نيودلهي - بدأت حانة بنيودلهي في تقديم أكسجين معطر ومنقى للزبائن مقابل مبلغ من المال، في الوقت الذي وصل فيه التلوث الهوائي إلى مستويات خطيرة في هذه المدينة الهندية.
كانت نيودلهي قد تعرضت خلال الأسبوعين الماضيين لأزمة صحية عامة، حيث أعلنت السلطات مرتين عن حالة طوارئ تتعلق بالتلوث، وأمرت بإغلاق المدارس، كما نصحت بعدم خروج كبار السن والأطفال الرضع إلى الشوارع.
ويمكن للزبائن في حانة "أوكسي بيور" استنشاق الأكسجين المختلط بالزيوت الأساسية مثل اللافندر وعشب الليمون عبر أنابيب يتم وصلها بأنوفهم، وذلك لمدة 15 دقيقة مقابل 4 دولارات.

نيودلهي - بدأت حانة بنيودلهي في تقديم أكسجين معطر ومنقى للزبائن مقابل مبلغ من المال، في الوقت الذي وصل فيه التلوث الهوائي إلى مستويات خطيرة في هذه المدينة الهندية.
كانت نيودلهي قد تعرضت خلال الأسبوعين الماضيين لأزمة صحية عامة، حيث أعلنت السلطات مرتين عن حالة طوارئ تتعلق بالتلوث، وأمرت بإغلاق المدارس، كما نصحت بعدم خروج كبار السن والأطفال الرضع إلى الشوارع.
ويمكن للزبائن في حانة "أوكسي بيور" استنشاق الأكسجين المختلط بالزيوت الأساسية مثل اللافندر وعشب الليمون عبر أنابيب يتم وصلها بأنوفهم، وذلك لمدة 15 دقيقة مقابل 4 دولارات.

اكتشاف نوع جديد من الديناصورات

وكان الهيكل العظمي للديناصور المكتشف غير مكتمل لكن علماء الإحاثة تمكنوا من دراسة قطعتين من منطقة العجز وأخرى من الذيل فضلا عن أجزاء من العضد والكعبرة وقصبة الساق.
وسمح ذلك بالقول إن هذا النوع يتمتع بـ"عظام قصيرة وسميكة وقد يصل طوله إلى ستة أمتار وارتفاعه إلى مترين أو ثلاثة أمتار مع ترس واقية".

وأشاد خوان بابلو سواريس، المسؤول في جامعة لوخا التقنية باكتشاف "أول ديناصور إكوادوري"، والذي حققه فريق أرجنتيني-إكوادوري.
وأوضح الباحث غالو غوامان أحد العلماء المشاركين أن "التحليل حددت أن الأمر يتعلق بتيتانوصور"، وهو من الديناصورات وقد سميت كذلك بسبب حجمها الكبير.

كيتو - أعلنت جامعة في الإكوادور اكتشاف نوع جديد من الديناصورات لم يسبق أن وصف من قبل، وسمته "ياماناسوروس لوخاينسيس".
واختير الاسم في إشارة إلى بلديتين هما يامانا حيث عثر على العظام في جنوب البلاد على بعد حوالي خمسين كيلومترا من الحدود مع البيرو، ولوخا حيث عرض الاكتشاف.



بدأت الفنانة السورية نسرین طافش تصوير مشاهدتها الأولى ضمن أحداث مسلسل «ختم النمر» للفنان أحمد صلاح حسني في أولى بطولاته المطلقة، وينتمي العمل إلى نوعية مسلسلات الـ45 حلقة، لعرضها خلال الموسم الشتوي الحالي.

فلسطينيات يتحدین التقاليد بالتدرب على الكاراتيه

غزة - يتجمع داخل أسوار قاعة نادي المشتل الرياضي، وسط مدينة غزة، عدد من الفتيات، بأعمار متفاوتة، مرتديات ملابس بيضاء اللون خاصة برياضة الكاراتيه، مزودة بأحزمة ملونة.

تمر دقائق تنتظر فيها الفتيات صوت صفارة المدرب، الذي ما إن ينطلق حتى يشكلن دائرة كاملة تزين المكان بشكلها، ويقدمن تحية البداية، ثم يشترعن في تمارين الإحماء التي تسبق الدخول في جولة تدريب جديدة، ليصنعن بذلك بصمة مختلفة في عالم الرياضات المحلية، التي ظلت على مدار سنوات طويلة حكرًا على الرجال.

ويقول حسن الراعي، مدرب فريق الفتيات، إن عدهن يزيد عن العشر فتيات وأعمارهن تتراوح بين الـ4 و25 عاما. وأوضح أن تشكيل الفريق "أحتاج إلى وقت طويل، لكن الكثير من العائلات ترفض فكرة دمج بناتها في فرق تمارس ألعاب قتالية أو حتى رياضية".

ووفقا لكلامه فقد شاركت الفتيات خلال الفترة الماضية في عدد من البطولات المحلية، حصلن خلالها على مراكز متقدمة. وأكد أن تقبل المجتمع بصورة عامة لممارسة الفتيات رياضة الكاراتيه، كان صعبا، نظرا للعادات والتقاليد الشرقية.

وأشار إلى أن النادي تجاوز تلك المرحلة من خلال عقد اللقاءات التوعوية للأهالي وعموم الإهلالي، والتي وضحت فيها أهمية الرياضة بالنسبة للفتيات خاصة في ظل البيئة الفلسطينية المختلفة عن غيرها.

وقالت داليا الأشقر التي تعمل في مجال تدريب الكاراتيه منذ حوالي عام، بعد أن كانت لاعبة لمدة ثلاث سنوات، "أخترت ممارسة رياضة الكاراتيه دون غيرها، لأنني وجدت أنها الأنسب لي كفتاة حيث أحتاج لاكتساب مهارات تمكنني من الدفاع عن نفسي إذا لزم الأمر".

وأوضحت أن والدها عارض في البداية لعبها للرياضة، لكن أمها هي من وقفت إلى جانبها ودعمتها، مؤكدة أن الانتقال، شكّل لها حافزا في كل المراحل ولم يكن في أي وقت هاما لتطلعاتها.

